أهمية النصيحة في كشف تحول ولاء أبرز أنصار الدعوة العباسية والتخلص منهم

الكلمات المفتاحية : كشف ، تحول ،ولاء

البحث مستل من أطروحة دكتوراه

م.م جعفر ابراهيم عباس **أ.د. سميعة عزيز محمود**

المديرية العامة لتربية ديالى **جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية**

Jafaarabas7@gmail.com A07702408041@gmail.com

الملخص

النصح كما عبر عنه علماء اللغة هو دعاء إلى الاصلاح ونهي عن الفساد وهو إرشاد إلى طريق الخير ، وهو فعل الشيء الذي به الصلاح والأمانة . وهو ممارسة اجتماعية تجذرت أصولها منذ قيام التجمعات البشرية ، ثم اتخاذ تلك التجمعات الأنظمة السياسية بأبسط صورها ، ثم تطورها تماشيًا مع سنة التطور التي نابت تقاليد ونظم وحضارة تلك المجتمعات .

فكان في النصح خلاصة دعوة الأنبياء والرسل (عليهم السلام) لهداية أقوامهم . واستمر التأكيد عليها في شرع الإسلام ، وألزم بها الخاص والعام ، حتى كانت بمثابة ركن من أركانه، بعد أن قرنها الرسول (ﷺ) مع الدين ، فكانت أساسًا في حياة المسلمين رؤسائهم ومرؤوسيهم ، وكان أثرًا بارزًا في سياسة الحكام على مدى عهودهم . وكانت النصيحة خير معين في بداية قيام الدولة العباسية لكشف تحول ولاء أبرز أنصارها أبو سلمة الخلال وأبو مسلم الخراساني والقضاء عليهم ، تواصلا في إرساء قواعد الخلافة العباسية وتثبيت أركانها .

المقدمة

كان للنصيحة أهمية كبرى في حياة الأفراد والجماعات ، فالإنسان ضعيف بطبعه يعتريه النقص والخلل في جل وقته ، فهو يحتاج إلى النصيحة ، ويحتاج إلى من يخلص له القول ليأخذ بيده إلى طريق الصلاح والنجاة ، فهي دعوة الأنبياء والرسل (عليهم السلام) في النصيحة فهي دعوة للاصلاح والصلاح ، وهي من أهم أسباب نجاة المجتمعات وحفظ تماسكها على مدى التاريخ .

ولذا فان للنصيحة أثرًا مهمًا في الحياة السياسية على مدى العصور الإسلامية عامة والعصر العباسي بشكل خاص ، لاسيما بداية تكوين الدولة العباسية ، او ما اصطلح عليه عند كثير من المؤرخين بالعصر العباسي الأول ، لما شهد من تطورات على مختلف الأصعدة

السياسية والعسكرية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية ، والحال هذا كان بحاجة الى النصيحة لتثبيت اركان الدولة على اسس متينة وقوية .

لذا فإن تركيزنا سيكون على النصح ودلالاته وأهميته ودوره في الحياة السياسية في ذلك العصر . وذلك محاولة للتعرض لمصدر من مصادر الفكر السياسي الإسلامي لا يزال مجهولًا إلى حد ما ، ألا هو أدب النصح ، الذي كان ينظر إليه في أكثر الأحيان من قبل بعض الباحثين على انه تتمات لاحداث تاريخية، خلافًا للحقيقة التي نسعى بالوصول إليها على أنه من الروايات المهمة ، بل هو أكثرها ثراءً في التعبير عن مكنونات السلطة السياسية

وسعيا منا للاحاطة بكل متطلبات البحث للوصول الى كل ما حواه هذا العنوان ، ضمناه مقدمة بينا فيها اهمية الموضوع ، ثم بينا بعدها أسباب اختياره . وقد اشتمل البحث على مجموعة من الفقرات تخللتها مجموعة من العناوين الجانبية ، عرفنا بداية بمعنى النصح لغة واصطلاحا ، ثم عرجنا بعد ذلك لبيان دور النصيحة واهميتها في كشف من حولوا ولائهم والطامعين من انصار الدعوة العباسية وقادتها ثم القضاء عليهم ، ثم خاتمة بينا فيها اهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا .

وختاما أدعو الله العلي العظيم أن يوفقني لإتمام مسعاي في بحثي هذا على أحسن حال فلا كامل إلا الله جل وعلا إنه سميع الدعاء.

أولا- مفهوم النصيحة:

في اللغة تأتي النصيحة في معاني كثيرة ومتعددة منها : نصحته وأنصحه أو أنصح له ، وناصح الجيب ، هو مثل من وصف بخلوص العمل ، ويقال : ((أنصحت الإبل إذا أرويتها فنصحت : أي رويت ، وناصح العسل : ماذَّيه[١] ، كأنه الخالص الذي لا يتخلله ما يشوبه))[٢] . أي : كتصفية العسل من الشمع وغيره ليكون خالصًا .

والنصاحة تعني : ((إخلاص العمل ، والناصح : الخالص من كل شيء)) [٣]، وكما جاء في التنزيل الحكيم: ﴿وأنصحُ لكُم﴾[٤]، قال النابغة[٥]:

((نصحت بني عوف[٦] فلم يتقبلوا رسولي ولم تنجح لديهم وسائلي)) [٧]

ونصحَ الشيء إذا خلص ، ((وكل شيء خلص فقد نصح)) [٨] .

واصطلاحا فإن النصيحة دعوة كاملة لكل زمان ومكان ، وهي ابتعاد عن الفساد، وهي تذكير وتحذير ، وهي تقويم وتنوير[٩] ، وإرشاد وصدق نية . ((وحقيقة النصح الإرشاد إلى

المصلحة مع خلوص النية من شوائب المكروه)) [١٠] . ويبدو أن النصيحة الهادفة لا تصدر إلا من قلب خالص مخلص خالي من الغش والرياء ، لذا فقد قيل : ((جماع تفسير النصيحة هو عناية القلب للمنصوح ، كائنًا من كان)) [١١] . وإن النصح هو عبارة عن : ((تحري فعل أو قول فيه صلاح صاحبه)) [١٢] .

ثانيا- أثر النصيحة في تثبيت أركان الخلافة :

في بداية الامر كان من الطبيعي أن لا يتعامل الخليفة العباسي الأول مع النصائح والشكوك التي كانت تقدم إليه بحسن نية ، بشأن التفاف بعض قادة الدعوة العباسية ، وأنصارها على أهدافها والتحول إلى مسارات وأطماع أخرى ، كون الدولة فتية وهي في بداية تأسيسها وتكوينها . فساهمت تلك النصائح في وضع حد لمن حامت الشكوك حولهم من قادة وأنصار الدعوة العباسية بتحول ولائهم ، أو من كانت لديهم اطماع تكشفت في بداية تأسيس الخلافة العباسية ، وكان أبو سلمة الخلال[١٣] ، وأبو مسلم الخراساني على رأس تلك القائمة التي أثيرت حولها الشكوك :

أ- التخلص من أبي سلمة الخلال :

كان أبو سلمة الخلال أول من حامت حوله الشكوك في تحول ولائه من بني العباس إلى العلويين [١٤] ، وقد أوصى به داعي دعاة الكوفة بكير بن ماهان[١٥] ، فاستخلفه ليحل محله ، وقد وافق على ذلك محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فولاه مكانه بعد وفاة ابن ماهان[١٦] . كان أبي سلمة سياسيًا محنكًا وإداريًا بارعًا ويتمتع بقدرة كبيرة على النصح والإقناع ، وهو من أمن أخوة إبراهيم الإمام أبي العباس وأبي جعفر على نفسهما بعد أن قتله الخليفة مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م) ونصحهما بالخروج من الحميمة إلى الكوفة هما ومن معهما من أهليهم وأبناء أعمامهم من بني العباس ، فأخفاهم في أحد دور الكوفة وكتم أمرهم[١٧] . لهذا نرى ان أبا العباس السفاح حين استقام إليه أمر الخلافة استوزره، وهو أول من تقلد هذا المنصب في الإسلام ، وكان يلقب بوزير آل محمد[١٨] .

وذكر أن أبا سلمة نصح بأن يحول أمر الإمامة والدعوة إلى العلويين من آل أبي طالب لما بلغ بخبر موت إبراهيم الإمام[١٩] ، وأنه كتم أمر اختفاء بني العباس في الكوفة أربعين ليلة ، وكان عندما يسئل عن الإمام بعد ظهور جيوش الدعوة العباسية وانتصاراتهم على جيوش بني أمية ، يقول : ((ليس وقت خروجه لأن واسطًا لم تفتح بعد)) [٢٠] ، وصار

أبو سلمة متهمًا فتحول أبو العباس عنه إلى الهاشمية ، ثم كتب إلى أبي مسلم[٢١] يعلمه بما حصل مع أبو سلمة ويطلب رأيه ونصيحته فيه لما بدر منه من غش ، فرد عليه أبي مسلم ناصحًا : ((إن كان أمير المؤمنين اطلع على ذلك منه فليقتله)) [٢٢] . ويقال إن أبا مسلم هو الذي أوغر صدر أبي العباس عليه فنصحه وجعله يشكك فيه ، لحدوث خلاف بينه وبين أبو سلمة فكتب من خراسان إلى أبي العباس ينصحه : ((أن أقتل أبا سلمة ، فإنه العدو الغاش ، الخبيث السريرة)) [٢٣] .

وبعد ان استشار السفاح نصحاءه من أعمامه ووزراءه بشأن نصيحة أبي مسلم أعلاه[٢٤] ، نصحه عمه داود بن علي قائلًا : ((لا تفعل يا أمير المؤمنين فيحتج بها أبي مسلم عليك ، وأهل خراسان الذين معك أصحابه ، وحاله فيهم حالة ، ولكن أكتب إلى أبي مسلم فليبعث إليك من يقتله)) [٢٥] . وهذا يدل على علم أبي العباس برجاحة عقل أعمامه ومستشاريه وحنكتهم السياسية ، مما جعله يرجع إلى استشارتهم ، وهذا ما جعله ينجح في تثبيت أركان الدولة الفتية وتحقيق أمنها واستقرارها ، فكتب إلى أبي مسلم بذلك مع أخيه أبي جعفر ، فبعث إليه مرار بن أنس الضبي[٢٦] لقتل أبي سلمة[٢٧]، فقدم هذا على أبي العباس وأعلمه بسبب مجيئه . ولأجل إزالة الشكوك والريبة عن أبي سلمة ، وبحكمة عالية الثقة أمر أبي العباس أن ينادى : ((إن أمير المؤمنين قد رضي عن أبي سلمة ، ودعاه فكساه)) [٢٨] . وكان أبو سلمة غالبًا ما يأتي ليلًا لمسامرة أبي العباس ، فدخل بعد المناداة بالرضا عنه على الخليفة أبو العباس ليلًا وبقي عنده أكثر الليل ، ثم ذهب إلى منزله وحده ، فبرز له مرار ومن معه فقتلوه ، وقيل إن الخوارج هم من قتلوه[٢٩] . وقال سليمان بن المهاجر البجلي[٣٠] في ذلك شعرًا :

إن المساءة قد تسر وربما كان السرور بما كرهـــــت جديرًا

إن الوزير وزير آل محمد أودى[٣١] فمن يشناك[٣٢] صار وزيرًا[٣٣]

وبهذا يكون الخليفة أبو العباس قد تخلص منه بكل هدوء من غير أن يجر الدولة إلى حرب أهلية داخلية يمكن أن تودي بالخلافة العباسية في بداية تكوينها ، وإن ذلك لم يكد يحصل لولا نصح مستشاريه له بذلك ، واستئناسه بنصحهم وترجيحه لآرائهم .

وهكذا كانت نهاية سيد دعاة الدعوة العباسية وحامل سرها وموجه قادتها وناصح أئمتها ، وفي هذا المعنى ذكر أبي اللفائف الكوفي[٣٤] شعرًا عن أبي سلمة بعد أن أخر توقيع كتاب

يخصه يصدر عن السفاح مناشدًا له بالإفراج عن كتابه ، وكان يوقع الكتب بعبارة : ((أمنت بالله وحده))[٣٥] ، فقال :

أراه الإله فـــــي الحق رشـــده
الباذل النصح طوعًا لآل أحمد جهده
أطلت حبس كتابي وحمله ثــم رده
يا واحد الناس وقع أمنت بالله وحده[٣٦]

وهذا ما يدل على نصحه لبني العباس طيلة أيام الدعوة حتى انتصارها وبذله في سبيل ذلك الغالي والنفيس فكان دعامة من دعاماتها ، ولذلك فقد منح لقب أول وزير لها لعلو مكانه وبذله في سبيلها[٣٧] ، وبسبب تحول موقف الاخير كان لا بد لابي العباس ان يعمل على تصفيته .

ويقال إن أبا العباس لما سمع بقتله أنشد :

إلى النار فليذهب ومن كان مثله على أي شيء فاتنا منه نأسف[٣٨]

ب- التخلص من أبي مسلم الخراساني :

كان أبو مسلم الخراساني ثاني شخصية تحوم حولها الشبهات في تحول ولاءه والتفافه على الدعوة العباسية بعد نجاحها ، ومبايعة أبي العباس السفاح أول خليفة للدولة العباسية[٣٩] . فكان أول من شكك بولاءه أخ الخليفة أبي جعفر حين بعثه إلى خراسان لأخذ البيعة على أبي مسلم ، وعند وصوله إلى مرو مع فرسانه لم يستقبله بصورة جيدة واستخف به ولم يحتفل بقدومه[٤٠] ، فانصرف أبو جعفر وفي نفسه شيء على أبي مسلم ، حتى شكاه إلى أخيه أبي العباس مما ناله منه ، فقال أبو العباس : ((فما الحيلة فيه ، وقد عرفت موضعه من الإمام ومن إبراهيم ، وهو صاحب الدولة والقائم بأمرها)) [٤١]. وكان أبو مسلم قد تسلم قيادة الدعوة العباسية وهو لا يتجاوز من العمر الخامسة والعشرون سنة ، فكانت دعوتهم أكبر تنظيم سياسي[٤٢] .

وقد أخذت طموحات ابي مسلم سرعان ما تظهر[٤٣] ، فضلًا عن أنه كان شديدًا قاسيًا يخافه الجميع ، وقد استطاع أن يكسب الناس حتى من خارج خراسان[٤٤]، وخاصة بعد أن تخلص من سليمان بن كثير[٤٥] شيخ التنظيم السياسي في خراسان ، على الرغم من وجود أبي جعفر حينها ، غير آبها لتواجده هناك[٤٦] .

ثم أخذ بالسيطرة على أقاليم فارس وخوارزم[٤٧] ، وبلاد ما وراء النهر[٤٨] ، فأصبح نفوذه كبيرًا يقدر بنصف أراضي الدولة العباسية[٤٩] . ويبدو أن تصرف أبي مسلم على هذا النحو لأنهم قد اطلقوا يده أثناء الثورة ، أمّا بعد قيام الدولة العباسية فأصبح كل يتمتع بسلطته وموقعه ابتداءً من الوزراء والقادة والأمراء ، والكل وفقًا لأوامر الخليفة العباسية ، فكان له خصوصية كونه واليًا لإقليم خراسان[٥٠] ، وهذا ما مهد لتصرفات أبي مسلم الانعزالية ، وأفكاره الاستقلالية .

وبعد قتل أبي مسلم لسليمان بن كثير رجع أبو جعفر إلى أبي العباس غاضبًا، فقال له ناصحًا : ((لست خليفة ولا أمرك بشيء إن تركت أبا مسلم ولم تقتله، قال : وكيف ؟ قال : والله ما يصنع إلا ما أراد ، قال السفاح : فأكتمها)) [٥١] ، ثم قال: ((يا أمير المؤمنين أطعني واقتل أبا مسلم ، فو الله ان في رأسه لغدرة ، فقال : يا أخي قد عرفت بلاءه وما كان منه)) [٥٢] . وهذا لا يعني ان سكوت أبي العباس ونصيحته لأبو جعفر أن يكتم هذا الأمر خوفًا من أبو مسلم ، وإنما طلب منه أن يتريث قليلًا حتى يتم تدبير الأمر ، وذلك خوفًا من حدوث فتنة إن قتلوه مباشرة ، كونه ذا نفوذ قوي عند الجند الخراسانيين المتواجدين في الجيش العباسي في خراسان والعراق . وقبل هذا كان أبي العباس : ((شديد التعظيم لأبي مسلم ، لما صنعه ودبره ، فلما مات السفاح وولي أخوه المنصور ، صدرت من أبي مسلم أشياء أوغرت صدر المنصور عليه وهم بقتله))[٥٣] . وهذا ما يعني إن قضية قتله أجلت ما بعد وفاة أبي العباس السفاح وخلافة أخيه أبي جعفر ، فلما عزم على قتل أبي مسلم ((وبقي حائرًا بين الاستبداد برأيه في أمره أو الاستشارة)) [٥٤] ، وهذا ما يدل على انهم كانوا يؤثرون الاستشارة قبل الإقدام على فعل مثل هذه الأمور المهمة وغيرها ، وهذا ما أدى إلى نجاح إدارتهم في تلك المرحلة الحرجة من تاريخ دولتهم كونها كانت مرحلة التأسيس والبناء . فاستشار المنصور يومًا سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي[٥٥] ، فقال : ((ما ترى في أبي مسلم ، قال : ﴿لو كانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إلا اللهُ لفَسَدَتَا﴾[٥٦] ، فقال : حسبك يا ابن قتيبة ، لقد أودعتها أذنًا واعية)) [٥٧] . فعرف ابن قتيبة ما هو مراد أبا جعفر من سؤاله فنصحه نصحًا وافيًا وشافيًا بآية من كتاب الله تعالى ، بين له من خلالها الداء والدواء .

قال عيسى بن علي[٥٨] : ((ما زال المنصور يشاورنا في جميع أموره حتى امتدحه إبراهيم بن هرمة[٥٩] ، فقال في قصيدة له :

إذا ما أراد الأمر ناجى ضميـره فناجى ضميرًا غير مختلف العقـــــل
ولم يشرك الأذنين في سر أمره إذا انتقضت في الإصبعين قوى الحبل)) [٦٠]

ولما أراد أبو جعفر قتل أبي مسلم ، اختار بين الإصرار على رأيه أو الاستشارة فيه فأتعبه ذلك وأرقه ، فقال :

تقسمني أمران لم أمتحنهمـــا بحزم ولم تعرك قواي الكراكـرُ [٦١]
وما ساور الأحشاء مثل دفينة من الهم ردتها عليك المصادرُ
وقد علمت ابناء عدنان أننـــي على مثلها مقدامة متجاســرُ [٦٢]

وبعد أن علم عيسى بن موسى[٦٣] بعزم الخليفة أبو جعفر على الفتك بأبي مسلم فزع من ذلك وكتب إليه ناصحًا :

((إذا كنت ذا رأي فكن ذا تدبر فإن فساد الرأي أن تتعجلا

فأجابه المنصور :

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تتـــرددا
ولا تمهل الأعداء يومًا بغـدوة وبادرهم أن يملكوا مثلها غدا)) [٦٤]

وقد احتال أبو جعفر بكتب عدّة لأجل استقدام أبي مسلم من خراسان ، وكتب إليه في إحداها ينصحه بالمجيء قائلًا : ((إني قد أردت مذاكرتك بأشياء لم يحتملها الكتاب ؛ فأقبل فإن مقامك عندنا قليل)) [٦٥] . إلا أن أبا مسلم لم يجبه بالقبول بعد أن استشار خواصه فحذروه ومضى لحاله بعد أن ساورته الشكوك ، فبعث بجرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي[٦٦] لينصحه بالمجيء ، وكان داهية عصره وأوحد زمانه ، وله معرفة وصداقة قديمة مع أبو مسلم ، فأتاه ناصحًا فقال : ((أيها الأمير ضربت الناس عن عرض[٦٧] لأهل هذا البيت ، ثم تنصرف على هذه الحالة ، ما آمن أن يعيبك من هنالك ومن هاهنا وأن يقال طلب بثأر قوم ثم نقض بيعتهم ، فيخالفك من تأمن مخالفته إياك ، وإن الأمر لم يبلغ عند خليفتك ما تكره ولا أرى أن تنصرف على هذه الحال))[٦٨] ، وكان أثر هذه النصيحة أن همَ أبي مسلم بالرجوع إلى العراق واستعد لذلك ، لولا أن نصحه مالك بن الهيثم[٦٩] وهو أحد مستشاريه : ((لا تفعل ، فقال لمالك: ويلك ! لقد بليت بإبليس وما بليت بمثل هذا قط ، يعني الجريري)) [٧٠] . إلا أنه ألح عليه ولم يترك له خيارًا ، حتى جاء به إلى أبي جعفر ، وهو يومئذ في المدائن فاستقبله ولم يظهر له علامات غضبه وأسكنه بالقرب منه إلى أن آمنه حتى أرسل

إليه بعد يوم فعاتبه على ما بدر منه فاعتذر أبي مسلم عن ما بدر ، إلا أن ذلك لم ينفع ، وكان آخر ما كلمه به أبي جعفر : ((قتلني الله إن لم أقتلك ! وذكر له قتله لسليمان بن كثير ؛ ثم صفق بإحدى يديه على الأخرى فخرج إليه القوم)) [٧١] ، وحين ضرب أول ضربة وأدرك بأنه هالك لا محالة ، حاول أن ينصح أبا جعفر قائلًا : ((إستبقني يا أمير المؤمنين لعدوك ! قال : لا أبقاني الله أبدًا إن أبقيتك وأي عدو أعدى لي منك!))[٧٢] ، فدبر له مكيدة ومكر له بالاتفاق مع حرسه فقتله ، وذلك سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م) [٧٣] . فلم ينفع نصحه لأبي جعفر ولم يدفع عنه القتل ، بل ان نصح أبو جعفر هو الذي أفلح واستقدمه من خراسان فكان له ما أراد فقتله .

ودخل جعفر بن حنظلة[٧٤] على أبي جعفر بعد قتله لأبي مسلم ، فقال له كأنه يريد رأيه ونصحه : ((ما تقول في أمر أبي مسلم ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إن كنت أخذت من رأسه شعرة فأقتل ثم أقتل ! ، فقال المنصور : وفقك الله ها هو ذاك بالبساط! فلما نظر إليه قتيلًا ، قال: يا أمير المؤمنين عدَّ هذا اليوم أول خلافتك!))[٧٥]. وتوجه المنصور على من في حضرته ، وجثة أبي مسلم أمامه ملقاة ، فقال متشفيًا به وناصحًا لمن حوله :

((زعمت أن الدين لا يقضى فاستوف بالكيل أبا مجرمِ

إشر بكأس كنت تسقي بها أمر في الحلق من العلقمِ)) [٧٦]

وقيل إن أبا جعفر دعا صاحب شرطة أبي مسلم نصر بن مالك ، فقال له : ((استشارك أبو مسلم في المسير إلي فنهيته ؟ قال : نعم ، قال : ولمَ ؟ قال : سمعت أخاك إبراهيم الإمام يحدث عن أبيه ، قال : لا يزال المرء يزداد في عقله إذا ما محض النصيحة لمن شاوره ، فكنت له كذلك وأنا لك كذلك)) [٧٧] . ومن هنا يتبين لنا سبب القوة والنفوذ اللذان كان يتمتع بهما أبا مسلم الخراساني ، وبلا أدنى شك إن ذلك كان بفضل حسن استشارته لمن أحاط به من ناصحين ومستشارين أمثال نصر بن مالك وغيره ، وهنا يبرز دور النصح وأهميته بالمقام الأول لإدراك النجاح وتحقيق الأهداف ، وهذا ما استلهمه القائد نصر بن مالك من نصيحة إبراهيم الإمام فجسدها قولًا وعملًا لقائده أبي مسلم فكانوا خير قادة وخير ناصحين ، فضلًا عن ما تمتع به أبي مسلم من صفات قيادية فذة وحنكة سياسية وعسكرية وإدارية .

وبعد قتل أبي مسلم اغتم أصحابه الذين كانوا برفقته ، بعد أن علموا بقتله ، فأمر أبي جعفر فهيئت ألف صرة ، في كل صرة ثلاثة ألاف درهم ، فأمر أصحابه أن يفرقوا فيهم

الأموال ليسكنوا ، وهدءوا بعد التهديد والوعيد ، وذلك بعد أن نصحه عمه عيسى بن علي بقوله : ((وكيف تصنع بجنوده ؟ وهؤلاء قد جعلوه ربًا)) [٧٨] . وبعد أن فرق فيهم الأموال قام أبي جعفر فنصحهم بخطبة حضهم فيها على الطاعة وترك المعصية ، وأن لا يظهروا النصح للأمة ويبطنوا ويسروا الغش لهم ، فإن الله تعالى قادر على كشف السرائر والزلات .

فربّ سائل يسئل وما الداعي لنصح المنصور هذا وما المغزى منه ، وما فائدة كلامه مع أتباع ابي مسلم بعد قتل قائدهم ؟ إن أبا جعفر كان ينظر إلى الأمور بمنظار بعيد ، وبفكر سياسي بارع رشيد ، وإنه أراد تهدئة وكسب أتباع أبي مسلم خوفًا من حدوث فتنة لا يعلم مداها ونتائجها إلا الله تعالى ، إنْ تمرد أتباع أبي مسلم ، خاصة وإن الدولة في بداية تكوينها ، وأتباعه متمركزين في أكثر أقاليم الدولة أهمية في خراسان وما وراء النهر وفارس والعراق وغيرها ، فتخرج الأمور عن السيطرة ويحدث ما لا يحمد عقباه ، وفعلًا إن نصح أبي جعفر لأتباع أبي مسلم قد اتى بثماره وبيّنت آثاره، إذ لم تحدث بعد مقتل أبي مسلم سوى بعض التمردات هنا وهناك ، وقد شكلت خطرًا في حينها ، إلا أن انتشارها في مناطق محددة هون من أمر السيطرة عليها واحتوائها قبل انتشارها ، وأكثرها كانت ذات طبيعة قومية وعقائدية مرتبطة بأبو مسلم ارتباطًا روحيًا.

ومما لا شك فيه فإن هناك كثير من الشخصيات التي شاركت في الدعوة العباسية وساهمت في نجاحها ، ثم انقلبت عليها وحولت ولاءها وانتمائها بعد نجاح الدعوة وقيام الدولة العباسية ، وقد وضع حد لطموحاتهما بفضل ومساعدة النصحاء والمستشارين الذين كانوا يحيطون ببني العباس منذ بداية دعوتهم حتى إقامة دولتهم ، وصدق النبي المختار (ﷺ) بقوله : ((ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد)) [٧٩] .

الخاتمــة

تبين لنا مما تقدم الفائدة الجلية لتلك النصائح التي كان لها الدور الكبير في تلك الأحداث سلبا أو إيجابا ، وكان المغزى من ذكرها هو استنباط الدروس والعبر من الآثار التي خلفتها تلك النصائح ، والتي هي بالتالي المغزى من كتابة التاريخ وقراءته، ولعلها تكون لنا اليوم منارًا وطريقًا يهتدي به ساستنا ، لاصلاح حال الأمة واللحاق بركاب الأمم المتطورة ، كما كانت في سالف عهدها في تلك العصور الذهبية النيرة ، بعد أن عرفنا أن ائمة المسلمين وساستهم هم أحق الناس بالنصح لأن بصلاحهم يصلح أمر الأمة والرعية .

وان في ذلك كله عبرة ودرس بان اختيار البطانة الصالحة الناصحة تكمن ورائها أسباب النجاح والصلاح . فضلًا عن دور النصح الذي قدمه خلفاء ذلك العصر والذي تظافر مع نصح قادتهم ومستشاريهم ، مما ادى إلى تجاوز تلك العقبات والأزمات ، فكان لذلك النصح الدور الأكبر في إجهاض تلك الحركات والتمردات التي تخللت ذلك العصر ، فضلًا عن الأسباب والعوامل الأخرى .

وقد تبين لنا من دراستنا لآداب النصح وأثرها ودورها في الحياة السياسية في العصر العباسي الأول ، قدرة آداب النصح على حل الكثير من المشاكل المعاصرة ، من خلال الدراسة والتمحيص لمعظم ما ورد في التراث الإسلامي من نصوص تخص هذه الآداب ، بعد أن توصلنا إلى أنها ممكن أن تكون قادرة على العمل لمواجهة مشاكل عصرها .

Abstract

The Importance of Advice in Revealing Transform of Loyalty of the Most Distinguished Supporters to the Abbasid Da'wa and Getting Rid of Them

Keywords : [Reveal - Transform - Loyalty] .

(A research drawn from Ph.D. Thesis)

Prof.
Sameaa Aziz Mahmoud (Ph.D.)
University of Diyala
College of Education for Humanities

Assist. Inst.
Jaffar Ibrahim Abbas
General Directorate of Education / Diyala

The advice, as expressed by the linguists, is a call to reform and an end for corruption, it is guidance to the path of goodness, which is the doing of something that is good and honest. English translation. It is a social practice whose origins have taken root since the establishment of human gatherings, then the adoption of these political systems gatherings in their simplest form, and then their development to cope with the year of development that has brought about the traditions, systems, and civilization of those societies.

The advice was the salvation of the calls of the prophets and messengers (peace be upon them) to guide their societies. It continued to be emphasized in the law of Islam, and it was committed by private and public, until it served as one of its pillars, after the Prophet (Peace Be Upon Him) compared it to religion. It was the basis in the lives of Muslims their superiors and subordinates, and was a prominent influence in the policy of the rulers throughout their reigns. English translation. Advice was a good assistant at the beginning of the establishment of the Abbasid state to reveal the transformation of the loyalty of its most prominent supporters Abu Salma Al-Khalal and Abu Muslim Al-Khorasani and eliminate

them, continuing to establish the bases of the Abbasid caliphate and stabilize its pillars.

الهوامش

١) ماذية : يسمى العسل ماذيًا لاسترخائه ولينه . ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤هـ/٨٥٨م)، كتاب الألفاظ ، تح: فخر الدين قباوة ، ط١ ،(بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م) : ٢٧٦ ؛ ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م) ، جمهرة اللغة، تح : رمزي منير بعلبكي ، ط١ ،(بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) : ٢/ ٧٠٣ .

٢) ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) ، المحكم والمحيط الأعظم ، تح : عبد الحميد هنداوي ، ط١ ،(بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م): ٣/ ١٥٧ .

٣) الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي(ت٣٨٨هـ/٩٩٨م)، غريب الحديث، ح : حاتم الضامن ، ط٢ ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) : ٢/ ٩٣ .

٤) سورة الأعراف : ٦٢ .

٥) النابغة : هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني المضري ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز توفي سنة (١٨ قبل الهجرة/٦٠٥م) . ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد الأربلي (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح : إحسان عباس، (بيروت ، دار صادر، د.ت) : ١/ ١٩٥ .

٦) بني عوف: والنسبة إليهم (العوفي) بفتح العين وسكون الواو ، هذه نسبة إلى عوف وهم جماعة من قبائل اليمن، ومنهم الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف (ﷺ) وغيره . السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) ، الأنساب ، تح : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط١، (حيدرآباد ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٢٨٢هـ/١٩٦٢م) : ٩/٤٠٤ .

٧) الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م): ١/ ٤١٠ .

٨) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الأفريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب، ط٣، (بيروت ، دار صادر ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م) : ٦/ ٤٤٣٨ .

٩) الجرجاني ، علي بن محمد بن علي (ت٨١٩هـ/١٤١٣م) ، كتاب التعريفات ، تح : إبراهيم الأبياري، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥هـ-١٩٩٤م) : ٣٦٠ .

١٠) النعماني ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م) ، اللباب في علوم الكتاب ، تح : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م) : ٩/ ١٨١ .

١١) ابن رجب ، زين الدين بن عبد الرحمن بن احمد الحنبلي (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م) ، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم ، تح : شعيب الأرناؤوط وآخرون ، ط٧ ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) : ١/ ٢٢٠ .

١٢) الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ/١١٠٨م) ، المفردات في غريب القرآن، تح : صفوان عدنان الداودي ، ط١ ، (دمشق ، دار القلم ، ١٤١٢هـ-١٩٩١م) : ١/ ٨٠٨ .

١٣) أبي سلمة : حفص بن سليمان المعروف بالخلال لأنه سكن درب الخلالين في الكوفة ، أو هو تاجر يبيع الخل ، كان من دعاة بني العباس ، كانت إقامته في الكوفة ، أنفق أموالًا كثيرة في سبيل الدعوة العباسية ، اغتيل ليلًا سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) . ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد الأربلي (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر، (د.ت): ١/١٦٣ .

١٤) مسكويه ، تجارب الأمم : ٣/٢٦٠ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق : ١٠/٣٨٨-٣٨٩ ؛ الدواداري ، أبو بكر عبد الله بن أيبك (ت بعد٧٣٦هـ/بعد ١٤٣٢م) ، كنز الدرر وجامع الغرر ، تح : دوروتيا كروفالسكي ، (د. م ، عيسى البابي الحلبي ، د.ت) : ٥/١٠ .

١٥) بكير بن ماهان ، أبو هاشم الحارثي ، أحد دعاة بني العباس ، وكان ممن قدم على الإمام محمد بن علي البلقاء وأقام عنده مدة أخذ عنه ، فوجهه إلى خراسان داعيًا ، فقدم إلى الكوفة . ابن عساكر ، تاريخ دمشق : ١٠/٣٨٨-٣٨٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام : ٦/٢٢١ .

١٦) ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تح : عبد القادر محمد مايو، ط١ ، بيروت ، دار القلم العربي ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م : ١٥١ .

١٧) الطبري ، تاريخ : ٤/٣٤٥ ؛ المطهر ، البدء والتاريخ : ٦/٦٦ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم : ٣/٣١٤.

١٨) المسعودي ، التنبيه والإشراف ، تح : عبد الله إسماعيل الصاوي ، (القاهرة ، دار الصاوي ، د.ت) : ٢٩٣ ؛ ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (ت٥٨٠هـ/١١٨٤م) ، الأنباء في تاريخ الخلفاء ، تح: قاسم السامرائي ، ط١ ، (القاهرة ، دار الآفاق العربية ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م): ٢٦٣ ؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، (بيروت ، دار صادر ، ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م) : ٧/٢٩٣.

١٩) ابن الطقطقي ، الفخري : ١٥١ .

٢٠) ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٢٣م)، الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام تدمير ، ط١ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م: ٤/٣٤٥ .

٢١) أبو مسلم الخراساني ، عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان ، القائم بالدعوة العباسية ، كان أديبًا لبيبًا منذ الصغر ، فصيحًا بالعربية والفارسية ، هازم الجيوش الأموية ، أول ظهوره في مرو ، كان يخدم الإمام إبراهيم فندبه إلى خراسان ، هو أول من سن للدولة لبس السواد ، وخرج عليه جماعة في بخارى لكثرة قتله وسفكه للدماء فقضى عليهم ، وكان أبي جعفر ينصح السفاح كثيرًا بالتخلص من أبي مسلم لكثرة سفكه للدماء وتحوله عن موالاتهم ، إلا انه يذكر بلاءه وموالاته لهم ، حتى تسلم أبو جعفر الخلافة فكاد له فقتله في المدائن سنة (١٣٧هـ/٧٥٤م) . للمزيد : ينظر : ابن خلكان ، وفيات: ١٤٥/٣ ؛ الذهبي ، سير أعلام : ٤٨/٦-٧٥ .

٢٢) اليعقوبي اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، تاريخ اليعقوبي ، تح : خليل المنصور ، ط٢ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م : ٢٥٢/٢-٢٥٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل : ٢٨/٥ .

٢٣) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي : ٢٥٢/٢ .

٢٤) الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) ، الإمامة والسياسة ، تح : خليل المنصور، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م : ٢٩٥/٢ .

٢٥) ابن الأثير ، الكامل : ٢٨/٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام : ٥٩/٦-٦٠ .

٢٦) مرار بن أنس : لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر .

٢٧) ابن الطقطقي ، الفخري : ١٥٠ ؛ الذهبي ، سير اعلام : ٦٠/٦ .

٢٨) ابن الأثير ، الكامل : ٢٨/٥ .

٢٩) ينظر : ابن خلكان ، وفيات : ١٩٦/٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل : ٢٨/٥ .

٣٠) سليمان بن المهاجر البجلي : لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من المصادر .

٣١) أودى: يقال: أودى به الألم الجذع: أي أهلكه الدهر : رضا ، معجم متن اللغة : ٣/٣.

٣٢) يشناك : يشنأك : بمعنى يبغضك . لقوله تعالى : ﴿ولا يجْرِمَنَّكُم شَنئانُ قومٍ على ألا تَعدِلُوا﴾ (المائدة: الآية ٨) ، أي بغض القوم وكراهيتهم . ابن حجة ، أبو بكر بن علي بن عبد الله الحميري (ت٨٣٧هـ/١٤٣٣م) ، خزانة الأدب وغاية الأرب ، تح : عصام شقيو ، (بيروت ، دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) : ١٠٧/١ .

٣٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ٢٥٢/٢؛ ابن الأثير، الكامل: ٢٨/٥؛ ابن خلكان، وفيات: ١٩٦/٢.

٣٤) أبي اللفائف الكوفي : لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر .

٣٥) الصولي ، أدب الكاتب ، تح : محمد بهجت الأثري ، (مصر ، المطبعة السلفية ، العراق ، المكتبة العراقية ، ١٣٤١هـ-١٩٢٢م) : ١٣٤ .

٣٦) المصدر نفسه : ١٣٤ .

٣٧) ابن خلكان ، وفيات : ١٦٣/١ .

٣٨) ابن خلكان ، وفيات : ١٩٦/٢ .

٣٩) حوراني ، تاريخ الشعوب: ٦٦ ؛ Abu mslim , The enceclopedia of Islam , p15-16

٤٠) ابو حنيفة الدينوري ، الأخبار الطوال : ٣٧٦ ؛ الطبري ، تاريخ : ٣٧٣/٤ .

٤١) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي : ٢٥٢/٢ .

٤٢) الدينوري، الأخبار: ٣٤٣ ؛ الطبري، تاريخ: ٣١١/٤؛ العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي : ٥٤.

٤٣) الدينوري ، الأخبار : ٣٦٠-٣٦١ ؛ الطبري ، تاريخ : ٣٤٤/٤ ؛ الدليمي ، طارق فتحي سلطان، أبو مسلم الخراساني – دراسة تاريخية تحليلية ، بحث منشور ، (جامعة الموصل ، مجلة كلية التربية الأساسية ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) ، المجلد (٢) ، العدد (٣) ؛ فوزي . فاروق عمر ، طبيعة الدعوة العباسية ، (بغداد ، دار الشعب ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٨م) : ٢٢٦-٢٢٩ .

٤٤) العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي : ٢٤ .

٤٥) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م: ٣٤٥/٤ ؛ المطهر ، المطهر بن طاهر المقدسي (ت٣٥٥هـ/٩٦٦م) ، البدء والتاريخ ، بور سعيد ، مكتبة الثقافة الدينية ، (د.ت) : ٦٦/٦-٦٩ .

٤٦) الطبري ، تاريخ : ٤٤٨/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل : ٤٣٧/٥ ؛ زعين : حسن فاضل العاني ، سياسة المنصور أبي جعفر الداخلية والخارجية ، ط١ ، (بغداد ، دار الرشيد ، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م) : ١٦٢ .

٤٧) خوارزم : هو اسم الإقليم وهو إقليم منقطع عن خراسان وعما وراء النهر ، وتحيط به المفاوز ، وحدها فتصل بحد الغزية ، ومنها تخرج القوافل إلى جرجان وخراسان والخزر ، وهي في أخر نهر جيحون . الأصطخري ، المسالك والممالك : ٢٩٩ .

٤٨) بلاد ما وراء النهر / يحيط به من شرقيه فامر والراشت وما يتاخم الختل من أرض الهند ، وغربيه بلاد الغزية من حد الطراز ممتدًا على تقويس حتى ينتهي إلى باراب وسغد سمرقند ونواحي بخارى إلى خوارزم حتى ينتهي إلى بحيرتها ، وشماليها الترك الخرلخية . ابن حوقل ، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت٢٦٧هـ/٨٨٠م)، صورة الأرض ، (بيروت ، دار صادر ، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م): ٤٥٩/٢ .

٤٩) زعين ، سياسة المنصور : ١٦٧ ؛ الجومرد ، عبد الجبار شيت ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ، ط١ ، (بيروت ، دار الطليعة ، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م) : ١٣٤-١٣٥ .

٥٠) الطبري ، تاريخ : ٣٦٠/٤-٣٦١ ؛ النويري ، نهاية الأرب : ٥٥/٢٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام: ٦٠/٦؛ الجومرد ، داهية العرب : ١٣٤-١٣٥ ؛ فوزي ، طبيعة الدعوة : ٢٢٦-٢٢٩ .

٥١) الطبري ، تاريخ : ٣٦٠/٤-٣٦١ ؛ النويري ، نهاية الأرب : ٥٥/٢٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام: ٦٠/٦

٥٢) الطبري ، تاريخ : ٣٧٣/٤ ؛ الذهبي ، سير اعلام : ٦١/٦ .

٥٣) ابن خلكان، وفيات : ١٥٣/٣ ؛ الدميري ، محمد بن موسى بن عيسى بن علي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، حياة الحيوان الكبرى ، ط٢ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) : ١٧/١ .

٥٤) ابن خلكان ، وفيات : ١٥٣/٣ .

٥٥) سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي الخراساني : والي البصرة ليزيد بن عمر بن هبيرة في أيام مروان بن محمد ، ثم وليها في أيام أبي جعفر المنصور فكان من الموثوقين في الدولتين (الأموية والعباسية)، مات بالري سنة (١٤٩هـ/٧٦٦م) . للمزيد ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : ١٠٥/١٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل : ١١١/٢ ؛ ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن التغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (مصر ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، د.ت) : ١١/٢ .

٥٦) سورة الأنبياء : ٢٢ .

٥٧) أبو حنيفة الدينوري، الأخبار : ٣٧٦ ؛ المسعودي ، مروج : ٩١/٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات : ١٥٣/٣.

٥٨) عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي ، من علماء العباسيين ، ينسب إليه نهر عيسى وقصر عيسى في بغداد ، وهو عم السفاح والمنصور ، كان ناسكًا معتزلًا الأعمال السلطانية ، مات سنة (١٦٤هـ/٧٨٠م) . للمزيد ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : ٤٦٧/١٢ .

٥٩) إبراهيم بن علي بن سلمة الفهري المدني ، الشاعر المعروف بابن هرمة ، من شعراء الدولتين، كان شيخ الشعراء في زمانه ، وكان منقطعًا للطالبيين ، مات سنة (١٥٠هـ/٧٦٧م) . للمزيد ينظر : ابن شاكر ، صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، فوات الوفيات ، تح : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م : ٢٥/١ .

٦٠) المسعودي ، مروج: ٩٢/٣ .

٦١) الكراكر: الجماعات من الناس، واحدتها كركة . الأنباري ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) ، الزاهر في معاني كلمات الناس ، تح : حاتم صالح الضامن ، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م: ٢٦١/١ ؛ ابن منظور، لسان العرب : ١٣٨/٥.

٦٢) المسعودي ، مروج الذهب : ٩٢/٣ .

٦٣) عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي ، كان فارس بني العباس، جعله السفاح ولي عهده ، ثم ولي العهد بعد المنصور ، انتدب لحرب ابني عبد الله بن الحسن فظفر بهما ، وتوطدت به الدولة العباسية ، رغبه المنصور ورهبه ليترك ولاية العهد فتركها ، مات سنة (١٦٨هـ/٧٨٤م) في الكوفة . الذهبي ، سير أعلام :٤٣٥/٧ .

٦٤) ابن تميم ، إبراهيم بن علي بن تميم القيرواني (ت٤٥٣هـ/١٠٦١م) ، زهر الآداب وثمر الألباب ، تح: يوسف علي طويل ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م : ٢٥٧/١ .

٦٥) المسعودي ، مروج : ٩٣/٣ .

٦٦) جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي ، كان راويًا للحديث فيه ضعف ، كان صديقًا لأبي مسلم راجحًا عنده ، فلم يزل يمسح جوانبه ويرفق به ويعرفه قبح ما ركب وان النعمة إنما دامت عليه بالطاعة وحذره ممن معه من شيعة بني العباس حاثا له بالرجوع عن ما هم به . المزي ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح : بشار عواد معروف ، ط١ ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) : ٥٥١/٤ ؛ المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، المقفى الكبير ، تح : محمد البعلاوي، ط٢ ، (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) : ١٢٢/٤ .

٦٧) عن عرض : لا يبالي حيث أصابت منه ، أي عن شق وناحية كيفما اتفق ، لا يبالون من ضربوا . الجوهري ، الصحاح :١٠٩٠/٣ ؛ رضا ، معجم متن اللغة : ٢٣٩/١ .

٦٨) المسعودي ، مروج : ٩٣/٣ .

٦٩) مالك بن الهيثم الخزاعي ، من نقباء بني العباس ، خرج على بني أمية هو وسليمان بن كثير وجماعة منهم ، ودعوا لبيعة بني العباس وظهر أمرهم ، فقبض عليهم أسد بن عبد الله القسري أمير خراسان ، ثم أطلق وكان بعد ذلك مع أبي مسلم وتوفي بعد مقتل أبي مسلم (بعد ١٣٧هـ/بعد ٧٥٥هـ) . ابن حبيب ، محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م) ، المحبر ، تح : ايلزه ليختن ستيتر ، (بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، د.ت) : ٤٦٥ .

٧٠) الطبري ، تاريخ : ٣٨٣/٤ ؛ المسعودي : مروج : ٩٣/٣ .

٧١) أبو حنيفة الدينوري ، الأخبار : ٣٨٠-٣٨١ ؛ الطبري ، تاريخ : ٣٨٤/٤ ؛ المسعودي ، مروج : ٩٣/٣-٩٤ .

٧٢) المسعودي ، مروج : ٩٣-٩٤ .

٧٣) أبو حنيفة الدينوري ، الأخبار : ٣٨١-٣٨٢ ؛ المسعودي ، مروج : ٩٤/٣ ؛ الذهبي ، سير أعلام : ٦٥/٦ .

٧٤) جعفر بن حنظلة البهراني ، لما مات أسد بن عبد الله القسري بخراسان استخلف على عمله جعفر بن حنظلة وأقره أخوه خالد بن عبد الله القسري إلى أن عزل خالد ، وذلك سنة (١٢١هـ/٧٣٩م) . باخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد الهجراني (ت٧٤٩هـ/١٥٤٠م) ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، عني به وجمعه : بو جمعة مكري وآخرون ، (جدة ، دار المنهاج ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م) : ٧١/٢ .

٧٥) الطبري ، تاريخ : ٣٨٧/٤ ؛ المسعودي : مروج : ٩٤/٣ .

٧٦) المسعودي ، مروج :٣/٩٤ .

٧٧) الطبري ، تاريخ :٤/٣٨٨ ؛ المسعودي ، مروج : ٣/٩٤ .

٧٨) أبو حنيفة الدينوري ، الأخبار : ٣٨٢ .

٧٩) الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي (ت٣٦٠هـ/٩٧١م) ، المعجم الوسيط، تح : طارق بن عوض الله بن محمد وآخرون ، (القاهرة ، دار الحرمين ، د.ت) ، الرقم (٦٦٢٧) ، باب من اسمه أحمد : ٦/٣٦٥ .

ثبت المصادر والمراجع

أولًا : المصادر .

- القرآن الكريم .
- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٢٣٣م) : الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام تدمير ، ط١، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م .
- الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) : المسالك والممالك ، بيروت ، دار صادر ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .
- الأنباري ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) : الزاهر في معاني كلمات الناس ، تح : حاتم صالح الضامن ، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م .
- باخرمة ، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد الهجراني (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م) : قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، عني به وجمعه : بوجمعة مكري وآخرون، جدة، دار المنهاج ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م .
- ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن التغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مصر ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (د.ت) .
- ابن تميم ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الأنصاري (ت٤٥٣هـ/١٠٦١م) : زهر الآداب وثمر الألباب ، بيروت ، دار الجيل ، (د.ت) .

- الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين (ت٨١٦هـ/١٤١٣م) : كتاب التعريفات، تح : جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٣م .
- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م) : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١ ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م.
- الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م) : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
- ابن حبيب ، محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م) : المحبر ، تح: ايلزة ليختن شيستر ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، (د.ت) .
- ابن حجة ، أبو بكر بن علي بن عبد الله بن عبد الله الحموي الأزراري (ت٨٣٧هـ/١٤٣٣م) : خزانة الأدب وغاية الأدب ، تح : عصام شقبو ، بيروت ، دار مكتبة الهلال ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .
- أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٤م) : الأخبار الطوال ، تح : عبد المنعم عامر ، ط١ ، القاهرة ، دار إحياء الكتاب العربي ، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.
- ابن حوقل ، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت٢٦٧هـ/٨٨٠م) : صورة الأرض ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م .
- الخطابي ، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت٣٨٨هـ/٩٩٨م) : غريب الحديث ، تح : حاتم الضامن ، ط٢ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .
- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) : تاريخ بغداد، تح : بشار عواد معروف ، ط١ ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م .
- ابن خلدون ، أبو زيد ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) : العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح : خليل شحادة ، ط٢ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

- ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد الأربلي (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر، (د.ت) .
- ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م) : جمهرة اللغة ، تح : رمزي منير بعلبكي ، ط١ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- الدميري ، محمد بن موسى بن عيسى بن علي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) : حياة الحيوان الكبرى، ط٢ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- الدواداري ، أبو بكر عبد الله بن أيبك (ت بعد ٧٣٦هـ/بعد ١٤٣٢م) : كنز الدرر وجامع الغرر ، تح : دوروتيا كروفالسكي ، (د.م) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، (د.ت) .
- الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) : الإمامة والسياسة، تح: خليل المنصور ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م) : سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرناؤوط ، ط٣ ، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .
- الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ/١١٠٨م) : المفردات في غريب القرآن ، تح: صفوان عدنان الداودي ، ط١ ، دمشق ، دار القلم ، ١٤١٢هـ-١٩٩١م .
- ابن رجب ، زين الدين بن عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م) : جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم ، تح : شعيب الأرناؤوط وآخرون ، ط٧ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
- ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤هـ/٨٥٨م) : كتاب الألفاظ ، تح : فخر الدين قباوة ، ط١ ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
- السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد المروزي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) : الأنساب ، تح : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، ط١ ، حيدرآباد ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٢٨٢هـ-١٩٦٢م .

- ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) : المحكم والمحيط الأعظم ، تح : عبد الحميد هنداوي ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .
- ابن شاكر ، صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) : فوات الوفيات، تح : احسان عباس ، ط١ ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م .
- الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت٣٣٥هـ/٩٤٦م) : أدب الكتاب، تح: محمد بهجت الأثري، مصر ، المطبعة السلفية ، ١٣٤١هـ-١٩٢٢م .
- الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي (ت٣٦٠هـ/٩٧١م) : المعجم الأوسط ، تح : طارق بن عوض الله بن محمد وآخرون ، القاهرة ، دار الحرمين ، (د.ت) .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) : تاريخ الرسل والملوك، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م) : الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تح : عبد القادر محمد مايو، ط١ ، بيروت ، دار القلم العربي ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .
- المزي ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م) : تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح : بشار عواد معروف ، ط١ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) .
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) : التنبيه والإشراف ، تح : عبد الله إسماعيل الصاوي ، القاهرة ، دار الصاوي ، (د.ت) .
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح : عفيف نايف حاطوم ، ط١ ، بيروت ، دار صادر ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .

- مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) : تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح : أبو القاسم إمامي ، ط٢ ، طهران – سروش ، (د.م) ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .
- المطهر ، المطهر بن طاهر المقدسي (ت٣٥٥هـ/٩٦٦م) : البدء والتاريخ ، بور سعيد ، مكتبة الثقافة الدينية ، (د.ت) .
- المقريزي ، أبو العباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) : المقفى الكبير ، تح : محمد البعلاوي ، ط٢ ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الأفريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م) : لسان العرب ، ط٣ ، بيروت ، دار صادر ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م .
- النعماني ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م) : اللباب في علم الكتاب ، تح : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
- النويري ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي البكري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ط١ ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ١٤٠٣هـ-٢٠٠٢م .
- اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) : تاريخ اليعقوبي ، تح : خليل المنصور ، ط٢ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م .

- **ثانيًا : المراجع :**

- الجومرد ، عبد الجبار شيت : داهية العرب أبو جعفر المنصور ، ط١ ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م .
- حوراني ، البرت : تاريخ الشعوب العربية ، تعريب : أسعد صقر ، ط١ ، دمشق ، دار طلاس ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .

- الدليمي ، طارق فتحي سلطان : أبو مسلم الخراساني – دراسة تاريخية تحليلية ، بحث منشور ، الموصل ، جامعة الموصل – مجلة كلية التربية الأساسية ، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م .
- رضا ، أحمد : معجم متن اللغة ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٣٨٠هـ–١٩٦٠م .
- زعين ، حسن فاضل العاني : سياسة المنصور أبي جعفر الداخلية والخارجية ، ط١، بغداد ، دار الرشيد ، ١٤٠٢هـ–١٩٨١م .
- العبادي ، أحمد مختار : في التاريخ العباسي والفاطمي ، بيروت ، دار النهضة العربية ، (د.ت) .
- فوزي ، فاروق عمر : طبيعة الدعوة العباسية ، بغداد ، دار الشعب ، ١٣٩٩هـ–١٩٧٨م .
- **ثالثا– المراجع الاجنبية :**
- Abu mslim , The enceclopedia of Islam , p15-16 .